نموّ النضالات العمّالية والنشاط الثوري يسقط سياسة التوازن

الاخيرة ، سلسلة من الاضرابات العفوية في المعامل والمصانع كان العمال يبادرون بها دون العودة الى القيادات النقابية العليا ، في ظاهرة تمرد واضحة على سلبية هذه القيادات تجاه مظالمهم وحقوقهم ومصالحهم

ان هذه الظاهرة دفعت الاتحاد العام للنقابات العمالية الارجنتينية الى الاسراع باتخاذ قرار باعلان الاضراب العام والمباشرة بتنفيذه ، كرد على الاتهامات من الكوادر العماليه بان قيادة الاتحاد قد اصبحت مجرد اداة للسلطة، وبالتالي اعادة تقوية مركزها المفاوض مع الحكومة لاستحصال مكاسب ملموسه للعمال والاطمئنان الى استمرارية قيادتها . ولهذا فوجئت الرئيسة بيرون بـ « تمرد » الجهة التي طالما اعتمدت (وزوجها من قبلها) على تاييدها وولائها لها . وقد تشدد هذا الحدث على حقيقة وضعها في الحكم غير المستقر بتكثيف جبهة القوى السياسية التي تعارضها برغم التباعد بل الخلاف بين هذه القوى ،حول البديل .

لقد جاءت ماريا استيلا بيرون تخلف زوجها فترث تركة مثقلة بالمشاكل التي لا يمكن حلها بلعبة التوازن ، ومنع ما تفرزه من تفاعل التناقضات الطبقية ، بمواصلة طرح البيرونية كمحور للصراع السياسي ، يؤجل عملية الاستقطاب على اساس طبقي . فقد سقط القناع عن الوجه الحقيقي للبيرونية المائدة ، من بعد وقت قصير من التسوية التي اعادت الرئيس بيرون الى الحكم من بعد حياة المنفى الطويلة . لقد ادى الفشل المتواصل لانظمة الحكم التي توالت في الارجنتين منذ الاطاحة ببيرون في الخمسينات ، وعجز الحكومات العسكرية ((المنقذة)) عن احتواء قوى التغيير الثورية التي تهدد امن نظام الحكم اليميني القائم ، وعن حل المشكلات الاقتصادية الحادة ، ادى الى اللجوء مجددا الى البيرونية كقوة شعبية ضخمة راى فيها اليمين القلق بديلا افضل من البديل الثوري المتنامي في قوته .

ولهذا عاد بيرون مدينا للقوى اليمينية التي اعادته، وراتن في ظروف سياسية اجتماعية متغيرة فرضت عليه تحديد موقف البيرونية من الصراع الطبقي النامي . ولم يمض وقت طويل الا واعلن بيرون عداءه ليسار الحركة البيرونية التي ظلت على الشبيبة البيرونية (اليسارية) اول حركة لنزع قناع ولائها له ، وظلت تراهن عليه . وكان طرد حركة البيرونية العائدة . وثبت بان بيرون العائد عجز بدوره عن معالجة الازمات المستفحلة واعادة الاستقطاب البيروني كبديل ، فالذي حصل ان الشرخ في الحركة البيرونية راح يتسع من بعد عودته عوضا ان يرمم ، ويعود التماسك والتلاحم في الحركة. واستمرت عملية الانقسامات والانشقاقات في الحركة البيرونية التي تسيطر عليها قيادات من زعامي البيرونيين اليمينيين ، بينما استقطبت حركة « الونتزوس » التي تخوض كفاحا مسلحا ضد نظام الحكم ، العناصر الثورية البيرونية .

بعد وفاته وتسلم زوجته الحكم من بعده ، وابازها الواضح الى اليمين ، واصلت بلوصعدت اليمين ضد القوى الاشتراكية الثورية البيرونية وغير البيرونية ، وقد سقطت تحت سيطرة الوزير لوبيز ريغا الذي يمثل اقصى يمين الحكم ، وهناك ادلة بالغة علاقة بالتنظيمات الفاشية وفرق الموت التي تشن حربا ارهابية ضد القوى التقدمية والاشتراكية بالة وصلت من الحدة الى درجة ان البلاد شهد اكثر من ٤٠٠ عملية اغتيال سياسي خلال الاربع العشرة الاخيرة ، ومن ضحاياها نقابيين بارزين وعناصر اشتراكية بارزة . وكانت ترافق حرب العصابات المستمرة بصورة متزايدة ، حرب السلطة بالة ضد هذه القوى على يسار الحكم ، وقد بالجيش بعد ابعاده عن الساحة السياسية لفترة من الوقت ، يشارك قوى الامن في عمليات القمع الثوار على اثر النمو البارز لعملياتهم في الاخيرة .

ازدياد حدة الازمة الاقتصادية والاجتماعية والنشاط الثوري ورضوخ الرئيسة بيرون للعمال ، وقبولها استقالة الوزير النافذ ريغا وسبعة وزراء اخرين غيره من بينهم وزير والخارجية والاقتصاد ، كلها تشكل العناصر لمرحلة سياسية مضطربة ستشهدها . وما يزيد من احتمالات ان تتخذ قيادات المسلحة الخطوة الاولى ، اما بالتحرك مباشرة رئيسة بيرون ، او ان تقنعها بالاستقالة ، تقنعها منبعد استقالة لوبز ريغا ، بان تصبح هذه القيادة العسكرية ، ان ما يزيد هذه ت هو الاستنفار الناشط للعمل الثوري والريفي ، وبروز التنسيق بين المنظمتين الرئيسيتين ، المدينية والريفية ، في الاونة ، والذي يؤشر بدخول الحركة الثورية مرحلة ن الكفاح المسلح ، خاصة وان سيطرة هذه الثورية على بعض المناطق الصناعية ، على احتلال مدينة ما لساعات تضرب خلالها من الاهداف ، اصبحت تشكل تحديا للسلطة بحيث يصعب تصور ان يكتفي الجيش بدور في الحرب المعلنة ضد الثورة ، ولا يستبعد مرة اخرى تكرار تجربته كالطرف « المنقذ » لمهدد ...

في بغداد

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين ـ فرع العراق ـ يحيي الذكرى الثالثة لاستشهاد الرفيق غسان كنفاني

اقام الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين بالاشتراك مع كل من اتحاد الادباء العراقيين ونقابة الصحفيين العراقيين امسية خاصة احياء لذكرى الشهيد في مقر اتحاد الادباء العراقيين في ساحه الأندلس .

وقد القى «اديب ناصر » كلمة اتحاد الادباء واتحاد الصحفيين العراقيين بهذه المناسبة قال فيها اننا نحتفل بحضور غسان فينا وليس بغيابه عنا وها نحن نثبت من جديد ان مؤامرة الغاله من حياتنا كانت فاشلة ولاننا امتشقنا قلمه الواعي الشجاع ، وحاكينا اسلوبه الدافق الصريح ، واعتنقنا ايمانه المطلق بقضية وطننا وشعبنا ، لانه ورثنا المسؤولية المقدسة باستشهاده .

واذا كان الفضل في افشال المؤامرة يرجع الى غسان اولا واخيرا فاننا قد حملنا نصيبنا في عملية التصدي للمؤامرة .. عندما حملنا هموم غسان واماله .. وعندما حافظنا على مواقعنا .. وعندما حافظنا على رباطة الجاش امام المخاطر وصمدنا بالحصانة المبدئية القومية الثورية .

ان الفارق كبير بين من يعيش غسان وبين من يخون غسان .. بين من يعيش هموم الجماهير وبين من يتنكر للجماهير ويخون مصالحها . ان الكتاب والصحفيين الفلسطينيين في العراق وان ادباء العراق وان صحفيي العراق وكل الاقلام الادبية والصحفية الملتزمة بالعروبة وبالنضال وبالمسؤولية التاريخية تجاه قضايا الامة العربية وقضية الحرية في العالم ينتهزون هذه المناسبة للاعلان بكل فخر عن غسانيتهم وفاء لدماء الشهداء والتزاما بقضية المصير العربي الواحد وايمانا مطلقا بالنصر .

ولن يكون هناك اي تراجع او اية مهادنة فالطريق صعب وطويل ولن يشق الطريق قلم مرتجف او متردد ، فلتكن اقلامنا من الوطن وللوطن بحجمه بقوته بمستقبله .. ان القضية النبيلة والشريفة بحاجة الى الاقلام النبيلة والشريفة فلترتشف اقلامنا المداد من جراحات الامة ولنحفر تواقيعنا ليس على صفحات الجرائد او على اغلفة الكتب الملونة بل على تراب الوطن .

هذا وقد عرض خلال الامسية فيلم (المخدوعون) عن قصة غسان كنفاني (رجال تحت الشمس) اخراج توفيق صالح .

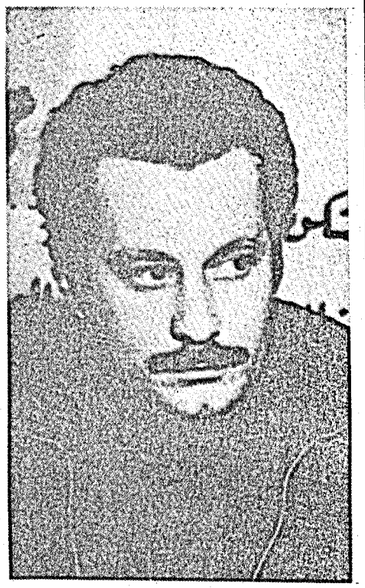

في الذكرى الثالثة لاستشهاد الرفيق غسان كنفاني

وفي عدن

في المسرح الوطني التابع لوزارة الثقافة في عدن ، جرى الاحتفال بالذكرى الثالثة لاستشهاد المناضل الرفيق غسان كنفاني. وقد اقيم مهرجان خطابي كبير حضره حشد كبير من المواطنين وعدد من المسؤولين من الدولة والتنظيم السياسي للجبهة القومية وفصائل العمل الوطني في اليمن الديمقراطي وممثلو حركات التحرر الوطني في عدن . وكان في طليعة الحاضرين الرفيق عبدالله الخامري ، سكرتير اللجنة المركزية للشؤون الثقافية والايديولوجية ، والرفيق سالم صالح سكرتير اللجنة المركزية للعلاقات الخارجية والدكتور عبدالله العزيز الدالي ، وزير الصحة . كما شارك في الاحتفال الرفيق عبدالله باذيب الامين العام لاتحاد الشعب الديمقراطي ووزير الثقافة والسياحة . وقد تحدث في المهرجان مندوبون عن التنظيم السياسي للجبهة القومية ووزارة الثقافة والجبهة الشعبية لتحرير عمان وحركات التحرر الوطني في عدن . واشاد الخطباء بالرفيق الشهيد وتمنوا نضاله وتضحيته وابداعه من اجل تحرير فلسطين .

كما القى احد الرفاق كلمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي تطرق فيها الى حياة الشهيد والمراحل التي مر بها نضاله وعطاؤه السياسي والادبي والفني، ملتزما وممارسا في خدمة النضال العربي والفلسطيني .

وكان الرفيق عبدالله باذيب وزير الثقافة قد قام قبل المهرجان بافتتاح المعرض الذي اقيم في صالة العرض خصيصا بهذه المناسبة. وقد احتوى المعرض صورا عن اعمال الرفيق غسان ولوحاته والملصقات التي وضعها ونسخا عن رواياته وقصصه .

هذا وقد اتسع اطار الاحتفال بهذه المناسبة النضالية وامتد ليشمل عرض الفيلم القصير الذي انتجته الجبهة الشعبية عن حياة الشهيد بعنوان « الكلمة البندقية » بالاضافة الى عرض فيلم « المخدوعون » المقتبس عن رواية غسان الشهيرة « رجال في الشمس » .

وتشهد احياء العاصمة عدن ومناطق اخرى من الجمهورية احتفالات مماثلة ، وخصوصا الاحياء ولجان الدفاع الشعبي التي تحمل اسم الشهيد غسان . كما اعدت اذاعة عدن والتلفزيون والصحف المختلفة برامج ومقالات خاصة بهذه المناسبة .

ان احتفال اليمن الديمقراطي بذكرى استشهاد غسان كنفاني ، هو تكريم لكل شهداء النضال الثوري الفلسطيني والعربي ، وتعبير عن الالتحام بين الجماهير اليمنية وفصائلها الوطنية التقدمية وبين الجماهير الفلسطينية وكفاحها وعن التضامن النضالي المتين الذي يجمعها .